مماحكة ولعبة «تذاكي» بين البرلمان والحكومة على برنامج «كلنا الأردن».. وكل طرف يحمل الآخر مسؤولية عرقلة المشروع

البخيت يلوح «بإنتخابات تكميلية» إذا إستقال «الأخوان» جماعيا.. ونواب يطالبون بإعلاميين يخدمون مواقف الدولة بالإعلام الرسمي

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

رد رئيس مجلس النواب الأردني المخضرم عبد الهادي المجالي «الكرة» إلى مرمى حكومة الدكتور معروف البخيت وهو يحتاط مسبقا أمام الملك شخصيا عندما أوضح بان القوانين والتشريعات التي أرسلتها الحكومة للبرلمان تحت عنوان «كلنا الأردن» ستخضع لنقاش مستفيض قبل إقرارها معربا عن أمله في ان يتسع صدر الحكومة لملاحظات ونقاشات أعضاء المجلس.

والمجالي بحنكته وخبرته قرر الإعراب عن أمله في ان تستطيع الدورة الإستثنائية الحالية للبرلمان احتواء التشريعات المطلوبة وإقرارها في الوقت اللازم لكنه ضمنيا اعتبر ان استعجال الإقرار لن يعني مسبقا منح الحكومة تسهيلات خلال النقاش بحجة ان القصر الملكي هو الذي أمر جميع السلطات بالإسراع في إقرار حزمة تشريعات جديدة.

وخلال اجتماع في الديوان الملكي ضم رؤساء الكتل واللجان وأركان الحكومة اتضحت مسبقا معالم «الاحتكاك» عن بعد ما بين رئاسة مجلس النواب ورئاسة الحكومة فبعد ان اكد الملك شخصيا ان مقررات وتوصيات ملتقى كلنا الاردن تتطلب من الجميع حكومة ونوابا واعيانا العمل بروح الفريق الواحد لا خراجها الى حيز الوجود عبر انجاز حزمة القوانين والتشريعات التي من شأنها تلبية طموحات الأردنيين.

بعد ذلك بدأ البخيت يتحدث في بعض التفاصيل الفنية فيما كانت اوساط الحكومة تحاول مسبقا خلق انطباع بان اي «تأخير» متوقع على التشريعات التي أمرت المرجعيات بتسريعها سيكون سببه مجلس النواب والإعاقات التي سيضعها في طريق التشريع.

لكن المجالي أظهر يقظة تعرف عنه عندما حدد وامام صاحب القرار الأول مساحات لعبة التشريع خلال الدورة الإستثنائية مصرا على ان تنفيذ صفة الإستعجال لن يعني تمرير التشريعات بدون نقاش مشيرا لسعة صدر الحكومة,الأمر الذي يجعله يطالب الحكومة ضمنا بان لا تستغل توجيهات القصر وتتوقع تمرير سريع وبدون نقاش للمواصفة الحكومية في التشريع.

وفي الواقع لم يكتف المجالي بذلك بل ترك مهمة تسجيل المواقف والإسترسال لبعض قادة اللجان والكتل الذين أكدوا وفقا «للنسخة الرسمية» لخبر اللقاء حرص مجلس النواب على انجاز القوانين والتشريعات المتعلقة بملتقى كلنا الاردن لانها جاءت باجماع وطني حدد الاولويات الوطنية التي من شأنها تعزيز وحدة ومتانة الاردن مشيرين الى ان الاختلاف والنقاشات التي ستثار حيال تلك التشريعات تعبر عن حرص النواب وسعيهم لان تخرج تلك القوانين بالصورة التي تلبي الطموح وتعزز مسيرة الانجاز وان الجميع شركاء في تنفيذ برنامج عمل كلنا الاردن الذي انبثق عن الملتقى.

وفيما وعد المجالي بان المجلس سيضاعف عدد جلساته لانجاز تلك التشريعات ركز عدد من رؤساء اللجان والكتل البرلمانية على ان الاختلاف مع الحكومة حول القوانين لايعني ان مجلس النواب يعوق العمل بل يعكس مدى الالتزام بالديمقراطية والاختلاف الذي يثري المسيره.

وقالوا..ان عنوان الدورة الاستثنائية هو التركيز على المشاريع العاجلة والمهمة التي توافق عليها الاردنيون في ملتقى كلنا الاردن. واوضحوا..ان الدورة الاستثنائية ربما لن تكفي لاقرار جميع التشريعات لان القانون الواحد يحتاج الى نحو 15 يوما للدراسة والنقاش.

وبهذه الطريقة يتنصل البرلمان مسبقا من أية مسؤولية ستلقى على عاتقه فيما لو انتهت الدورة الإستثنائية بدون إقرار التشريعات المطلوبة او بصورة مختلفة عن ما تريده الحكومة على اساس ان الطاقم الوزاري لم يتشاور مسبقا مع الكتل بهذه التشريعات ولم يؤسس لحملة او لتسويق أفكار.

ويبدو واضحا من سياق هذه المماحكة بين السلطتين أن الأحوال خلال استثنائية البرلمان الحالية لن تكون طبيعية او بالقياس المأمول ملكيا فكل طرف عبر أدائه وملاحظاته المغرضة يسعى مسبقا لتحميل الاخر مسؤولية اية مفاجآت ستعيق مسيرة كلنا الأردن التي ينتقد برنامجها بعض النواب وكذلك الوزراء فقط لانها مبادرة لم تمر عبر«الأبوات» الكلاسيكيين من رموز الحرس القديم.

ويعتقد الخبراء هنا ان مجلسي النواب والوزراء لا يحملان مشاعر «إيجابية» تماما لتوصيات كلنا الأردن الأمر الذي يفسر محاولة كل طرف «التغميز» بقناة الطرف الأخر هربا من المسؤولية وتحديدا أمام القصر الملكي.

لكن خبراء موازون يعتقدون ان استرسال النواب والحكومة بعلبة من هذا الطراز على حساب برنامج «كلنا الأردن» التوافقي يمكن ان تقصر عمر المجلسين ,فخيارات كلنا الأردن ليست اعتباطية وتجب ما قبلها في وثيقة الأجندة الوطنية وتعتبر بمثابة «النسخة الوطنية» المجمع عليها لوصفات الإصلاح.

وفي سياق متصل وخلال نفس اللقاء الملكي انتقد عدد من النواب دور وسائل الاعلام خلال الاحداث التي مرت بها المنطقة وعدم مقدرتها على ابراز الموقف الاردني حيال الاشقاء في وقت عمل البعض على تشويه هذا الدور بكل الطرق.

وقالوا..في الوقت الذي كانت تدور فيه الحرب على لبنان كانت هناك حرب اعلامية عبر وسائل الاعلام ضدنا..مؤكدين ان الاعلام الاردني بحاجة الى خبراء اعلاميين مؤثرين يبرزون الموقف الاردني الواضح حيال مواقف امته.

وفي السياق ايضا يمكن القول بان الإشارة لمطلب الإسلاميين بطي صفحة سجن نائبين هما محمد ابو فارس وعلي ابو السكر وذكر هذا المطلب في النسخة الرسمية من خبر اللقاء قد يؤشر على انفراج ممكن في هذه القضية.

وفي اتجاهات متوازية وعلى خلفية نفس القضية تدور معركة من طراز اخر فالنية داخل جبهة العمل الإسلامي وجماعة الاخوان المسلمين تتجه إلى تقديم «استقالة جماعية» هي الأولى من نوعها من البرلمان لكتلة الإسلاميين إذا ما استجابت رئاسة النواب لمطالب بعض خصوم النواب وسحبت «الحصانة البرلمانية» من النائبين السجينين.

وحسب مصدر مهم في التيار الإسلامي فالموقف واضح لان اي تحرش بحصانة ابو السكر ومحمد ابو فارس يعني توفر النية لإبقائهما في السجن ما سيعني اللجوء للاستقالة الجماعية وقد تم إبلاغ الحكومة بذلك.

وعلى مستوى الدولة وصناع القرار لم يتضح بعد الخيار في حال استقال نواب الاخوان «عددهم 17» من البرلمان معا لكن رئيس الوزراء على الأقل معروف البخيت يبدو متجاهلا تماما لتهديد الاخوان فقد نقل عنه القول بان حكومته ستستعد فورا لإجراء «انتخابات تكميلية» لملء المقاعد التي سيتركها نواب الاخوان في حال انسحابهم.

الأردن يرفض المشاركة بأي قوات عسكرية في لبنان

عمان ـ «القدس العربي»

أكد الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية ناصر جودة ان الاردن لن يشارك في القوة الدولية التي ستنتشر في الجنوب اللبناني مجددا الموقف الاردني الذي عبر عنه الملك عبدالله الثاني بان الاردن لن يتوانى عن تقديم الدعم والمساندة للبنان.

واشار جودة الى ان الاردن كان منذ بداية العدوان على لبنان يطالب بوقف فوري ودائم لاطلاق النار وكان موقفه داعما لموقف الحكومة اللبنانية، معربا عن أمل الاردن في ان يستمر وقف اطلاق النار وان تستقر الامور وان لا تكون اي تجاوزات لهذا الموقف حتى تبدأ مسيرة البناء واعادة الاعمار للبنان.

وفيما يتعلق باجتماع وزراء خارجية الدول العربية بين جودة انه في الاطار الاوسع فان موقف الاردن هو ان هناك العديد من القضايا التي هي بحاجة الى حل جذري لكي تنعم المنطقة بسلام واستقرار وامن في المستقبل.

وقال جودة ان رئيس الوزراء معروف البخيت وصل الى بغداد بزيارة رسمية الى العراق تلبية لدعوة من رئيس الوزراء العراقي واستكمالا للمباحثات التي تمت خلال زيارة نظيره العراقي للاردن قبل اسابيع ولبحث كافة القضايا التي تهم البلدين وسبل تعزيز العلاقات وتقديم كل ما يستطيع الاردن من دعم للاشقاء في العراق في سعيهم نحو الاستقرار والامن والاصلاح واصفا جودة تلك الزيارة بالهامة جدا، ومعربا عن امله في ان تكون مثمرة وناجحة.

وفي رده على سؤال عن اخر التطورات حول ملف الاسرى الاردنيين في اسرائيل قال جودة ان الحكومة تتابع هذا الموضوع بكافة تفاصيله على مختلف الصعد ومختلف القنوات باستمرار ولم تتوقف للحظة واحده عنه مبينا ان هناك قنوات دبلوماسية لمتابعته مثل وزارة الخارجية والسفارة الاردنية. واعتبر جودة، ردا على سؤال من «الطبيعي ان يكون هناك انتقادات واعتراضات، وأيضا تأييدا لبنود عديدة في مشاريع القوانين» التي أحالتها الحكومة إلى مجلس النواب مطلع الأسبوع الجاري.. وقال «هذا يندرج في اطار اجواء الديمقراطية والحوار وحرية التعبير، لكن الاحتكام في النهاية للعمل المؤسسي المستند للدستور».

وأوضح أن الحكومة قدمت، انطلاقا من واجبها الدستوري مشاريع القوانين لمجلس الأمة، الذي هو «صاحب الفصل في إقرار أو تعديل هذه القوانين».

وفي ذات السياق، أشار جودة إلى ان حزمة مشاريع القوانين التي أحالتها الحكومة الى «النواب» «جاءت انطلاقا من «روح ملتقى كلنا الأردن»، واولويات الوطن في هذه المرحلة، وترجمتها الى مشاريع قوانين لخدمة المصلحة العامة» والتي «باتت في ملكية مجلس النواب ويتم الحديث عنها هناك».

وسئل جودة، حول موقف الحكومة من تهديد الحركة الإسلامية بـ«استقالة جماعية لنوابها إذا ما اقرت محكمة التمييز إدانة النائبين علي أبو السكر ومحمد أبو فراس وتم فصلهما من مجلس النواب».. فقال جودة ان موقف الحكومة واضح وهو انه لا تتخلى في أية قضية منظورة أمام القضاء».

وقال «أما بخصوص أية «استحقاقات دستورية في مجلس النواب (تجاه النائبين) فهذه من «مسؤولية المجلس ذاته وتحت القبة ولا تتدخل فيها الحكومة» لا من قريب ولا من بعيد.

استمرار موجة الاعجاب الكاسحة بحسن نصر الله.. وتحذير حكومة لبنان من خيانة المقاومة.. وتوقع تولي إيران زعامة العالم الإسلامي

اتهام السعودية بتنفيذ مخططات امريكا للمحافظة على العائلة الحاكمة.. ورئيس نادي القضاة يتساءل عن فوائد تخريج ضباط لا يحاربون

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء عن بدء انسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان مع استمرارها في اعتداءاتها الوحشية ضد أشقائنا اللبنانيين، واستشهاد عدد منهم وعودة المهجرين الى قراهم ومدنهم وخطاب حسن نصر الله وجلسة صاخبة في الكنيست وتعهد رئيس الوزراء ايهود أولمرت بقتل قادة حزب الله، وهو إرهابي علني، وأمر الرئيس مبارك بمساهمة مصر في إعادة بناء وتشغيل شبكة كهرباء لبنان، ومواصلة إسرائيل اعتداءاتها الوحشية ضد أشقائنا الفلسطينيين، واجتماع لوزراء الخارجية العرب في القاهرة يوم الأحد القادم والافراج عن عضوي مكتب الارشاد بجماعة الاخوان المسلمين صديقنا العزيز الدكتور عصام العريان ومحمد مرسي، وتسعة آخرين، وعود مشكلة تكدس المعتمرين، وضبط آخر طالبين مصريين من جامعة المنصورة هاربين في أمريكا، وإلى بعض مما لدينا:

معارك الحرب

ونبدأ بمعارك الحرب بادئين بأستاذ علم الاجتماع الدكتور أحمد المجدوب الذي هداه الله من فترة طويلة ولم يعد يهاجم خالد الذكر وانما وجه كل طاقاته ضد قادة أنظمة حنا للسيف، حنا للخيل في مقالاته بجريدة الأسرة العربية الناطقة بلسان الاخوان المسلمين، واختار هذه المرة السعودية والاسرة الحاكمة فيها هدفا لهجومه الذي قال فيه:

«السعودية الدولة المسلمة بل التي تزعم أنها حصن الإسلام وحامية المسلمين لا لشيء إلا لأن الحرمين الشريفين يوجدان على أرضها رهنت نفسها وشعبها وثروتها النفطية لدى الأمريكان مقابل احتفاظ الأسرة السعودية بالحكم واستثارها بجزء كبير من عائدات النفط التي يذهب معظمها الى خزائن الحكومة الأمريكية والشركات الكبرى المملوكة لأسر بعينها تحتكر كلما يتعلق بالنفط من أعمال تبدأ بالتنقيب وتنتهي بالاتجار فيه تتلاعب في أسعاره فترفعها أو تخفضها بما يعود عليها بمزيد من الأرباح وكل ما بين السعودية والإسلام هو اعتبارها إياه أداة توظفها لخداع المسلمين وخدمة الأمريكان وتمكينهم من بلاد المسلمين ومن رقابهم، فإذا كانت إيران تحرز المزيد من التقدم كل يوم في شتى الميادين ومن ضمنها تخصيب اليورانيوم الذي تقول أمريكا وبكل صراحة انها تهدف من ورائه إلى امتلاك أسلحة نووية ما يهدد أمن إسرائيل ووجودها وهو ما لن تسمح به أبدا، عرفنا لماذا تقف الحكومة السعودية ضد إيران وأن ليس من قبيل المصادفة انه كلما صرح الرئيس الايراني أحمدي نجاد بكلام يهاجم فيه إسرائيل قامت الحكومة السعودية وأبواقها بالهجوم عليه وعلى الشيعة بعامة إلى الحد الذي ذهبت معه إلى الدعوة إلى الثأر ممن تسميهم الفرس، إن أمريكا تريد أن تجعل المعركة المقبلة بين السنة والشيعة لكي يقضوا على أنفسهم بايديهم وقد وضعت خطتها بحيث تعهد إلى السعودية ومصر والأردن بتزعم الحرب على إيران باسم الاسلام الذي لا تعرفه أي من هذه الحكومات».

ونتحول إلى «صوت الأمة» ورئيس نادي قضاة الاسكندرية المستشار محمود الخضيري ـ الذي خاض معركة شديدة الحساسية لأنه قال:

«ان الناس في الشارع تتساءل أين قواتنا المسلحة؟! ولأي وقت ندخرها إذا لم نستعملها في حفظ «الكرامة» والدفاع عن الشرف، كرامة أخي العربي وشرف أختي العربية، اريد ان أسأل رجال القوات المسلحة هل أنتم راضون والسلاح في أيديكم بأن تروا الأوطان العربية تهدم والرجال والنساء والاطفال تقتل وتجرح وتشرد وسلاحكم في غمده يكاد يصدأ من قلة الاستعمال ألا تشعرون بالخزي والعار، ان الناس عندما ترى احتفالا بتخريج دفعة من احدى الكليات العسكرية تتساءل ماهو الداعي لذلك، هل نضيف هذا الطابور الجديد من رجال الحرب الى طابور العاطلين الذي لا هم لهم سوى الاستعراض في الحفلات، وما جدوى الانفاق على شراء السلاح والمرتبات ونحن لا نستفيد بهم في الدفاع عن الشرف و«الكرامة»؟!

ان القول بأن جيش مصر للدفاع عن مصر صغار وجبن وحمق ما كان ينبغي لنا ان نقع فيه فهو يهوي بمصر من مكانة الشقيقة الكبرى للبلاد العربية التي تحمي اخوتها الصغار، وتدافع عنهم وتعتبر أن أي اعتداء على احدهم اعتداء عليها الى مكانة صغيرة لا تليق بها أخي المصري، لا شك أنك تشعر بالخجل والعار من موقف حكومتك المتخاذل».

ولماذا نطالب الجيش بذلك، وهو يخضع لأوامر القيادة السياسية التي لها حسابات مختلفة ولا نطالب الشعب ان يفعلها كما أفتى الداعية الدكتور صفوت حجازي عندما قال ان دم الاسرائيليين مباح في كل مكان، وشرح أسس فتواه في حديث له بنفس العدد أجراه معه زميلنا حسام الدين مصطفى قال فيه:

«يجب أن أقول الضوابط الخاصة بهذا الكلام، فلابد أن يكون المقتول يهوديا اسرائيليا وليس مجرد شخص يهودي الديانة لأن هناك يهودا يعيشون في أمريكا وفي مصر وفي كل مكان في العالم كما أنه يجب ألا يكون اسرائيليا فقط لأن هناك مسلمين وعرب ومسيحيين اسرائيليين، وبالتالي يجب أن يكون يهوديا اسرائيليا أي صهيونيا يجتمع فيه هذان الشرطان، أما الضابط الثاني لهذه الفتوى فهي طريقة القتل فيمكن ان يقتل بمسدس أو سكين أو بندقية أو حتى يدس السم له ولكن لا يصح ولا يجوز شرعا أن يرتدي شخصا ما حزاما ناسفا ويفجر نفسه في شارع عدلي مثلا عند المعبد اليهودي ليقتل اسرائيليا وفي الوقت نفسه يحطم خمس أو ست سيارات لأنه لا يجوز لكي اقتل اليهودي أن أفسد أموال وممتلكات الغير، وبالتالي فطريقة القتل يجب ألا يترتب عليها أذى للغير هذان هما الضابطان الأساسيان للفتوى، ولكن هذا الامر يطبق في أي مكان في العالم خارج اسرائيل لأنه داخل اسرائيل يصبح أي شاب مسلم عربي سواء كان مصريا أو لبنانيا أو من أية جنسية أخرى شهيدها إذا استطاع أن يدخل تل أبيب ويفجر نفسه بحزام ناسف في أي مكان سواء كان سوقا أو مدرسة أو في أي شيء آخر.

وبالتالي فان العمليات الاستشهادية تكون داخل الحدود الاسرائيلية فقط وهذا الاسرائيلي في لبنان أليس من قتل في قانا أولادي واخواني وأهلي، كيف إذن يستبيح هو هذه الحرمة، ويقتل نسائي وأطفالي في فلسطين ولبنان، وأنا أحافظ عليه وعلى نسائه وأطفاله وشيوخه في بلدي كلها إذا ضربني بالنابالم ساضرب بالنابالم، وإذا فجر مدارسي سأفجر مدارسه وإذا قتل نسائي وأطفالي سأقتل نساءه وأطفاله.

وهذه الاتفاقيات القائمة بيني وبينه ليست اتفاقيات معنا كمصريين، وإذا كانت الحكومة تعاملنا كمصريين فنحن مسلمون قبل أن نكون مصريين ثم إذا كنا سنطبق الاتفاقيات أليست هناك اتفاقيات دفاع عربي مشترك لماذا لا تطبق».

وكاد هؤلاء ان يقتنعوني بما قالوه لولا أن نبهني صديقي الكاتب والقيادي بحزب «الوفد» طلعت جاد الله الى أنه كلام حنجوري ووجه إليهم يوم الاثنين ضربة قوية بقوله في جريدة «روزاليوسف»:

«لا ينبغي أن نندفع خلف الموتورين والحنجوريين الذين لا يمتلكون سوى لغة بائدة عفا عليها الزمان وانتهت وهي لغة الهياج والتهييج دون حساب نفقة الاندفاع خلف هذا الهياج على الدولة والشعب والاستقرار والشباب ولو كانت هذه اللغة تكتسب أي هامش من القناعة لدى المصريين لكانت جموع المصريين قد خرجت للشوارع مهما بلغت من المتاريس ولكانت اندفعت لابعد مدى وجرت مصر للخراب والدمار، يكفي أن لغة التعقل والتريث في مصر، قد جعلت جماعة الاخوان المسلمين والتي كانت تقود جزءا من ثورة الهياج على التوجه المصري جعلها تخرج عن شعورها أمام المصريين والعرب لتعلن عن وجود عشرة آلاف جاهزين للقتال في لبنان فأخرجت سماً قاتلا لا يدري به أحد، وهو وجود فيلق في هذه الجماعة جاهز للقتال حين توجهه إمارة الجماعة؟! لذا فقد جاءت زيارة «الوفد» المصري لبيروت تصحيحا لوضع خاطيء وهو غياب الدور المصري عن مساندة الشعب اللبناني الجريح، أما الحنجوريون، فالطريق الى جنوب لبنان مفتوح والطريق الى النضال متسع ومعروف وليبدأوا من هناك بأنفسهم أو على الأقل يشاركوا في الحائط الانساني الذي بدأ السياسيون والمثقفون من العرب وجنوب افريقيا في تكوينه في بيروت ليكن في المقدمة امام غارات العدو الصهيوني فهل يفعلون لا اعتقد».

حنجوريون؟! ما هذه التعبيرات؟ كيف يقول ذلك بينما عضوا الهيئة العليا لحزب «الوفد» والمؤرخ وزميلنا وصديقنا جمال بدوي يقو في نفس اليوم في عموده اليومي ـ كلام في العضم ـ «في مقابل هذا العجز المزري ظهرت الشعوب العربية والاسلامية مثل الأسود المقيدة بأغلال الأنظمة الحاكمة وجاءت محنة لبنان لتبشر بقرب الفكاك من هذه القيود حتى تتحمل الشعوب مسؤوليتها بعد أن خذلها الحكام، وأتوقع ظهور نماذج من حزب الله اللبناني الذي كسب ثقة الشعب اللبناني وارتفع فوق حواجز الخلافات الطائفية والمذهبية والدينية والتزم بالاطار الوطني ولم يدخل في تناقض مع النظام الحاكم، وليس بمستبعد أن تتولى إيران زعامة العالم الاسلامي بعد أن تملك السلاح النووي الذي لم تتمكن كبرى الدول العربية من صناعته مجاملة لأمريكا واسرائيل ولن تجد الشعوب العربية السنية حرجا في محالفة ايران الشيعية، لان الماثل يستهدف العرب جميعا ولنا عبرة في مستنقع الدم الذي حفرته لأمريكا في العراق فغرق فيه أهل السنة والشيعة جميعا، سيولد شرق أوسط لم يصنعه الانبطاحيون والمتخاذلون والمرجفون في المدينة ولكن صنعه عزم الرجال ودماء الشهداء وجهاد الابطال».

وآخر معارك الحرب في تقرير اليوم ستكون من نصيب زملائنا بجريدة «روزاليوسف» صبحي مجاهد وهاني عبدالملك مايكل عادل ورشا لبيب وأحمد بيومي وناصر وحيد، إذ أعدوا تحقيقا أمس ـ الثلاثاء ـ ردا على فتوى الدكتور صفوت حجازي، يهمنا فيه آراء علماء الدين، فقال الشيخ عبدالحميد الأطرش رئيس لجنة الفتوى بالأزهر:

«ان مثل هذه الفتاوى تؤدي إلى نشر الإرهاب حيث انه من قمة الارهاب أن أقتل ذميا عاهدته على المكوث على أرضي ثم أقوم بقتله، ينبغي أن تتم مقاتلة المعتدي ومقاومته وعليه، فكل من كان إسرائيليا يحارب المسلمين تجب مقاتلته على أرض الحرب، وكون بعض إسرائيل يعيشون في القاهرة في الوقت الذي تقوم فيه اسرائيل بالعدوان على المسلمين في فلسطين ولبنان لا يعطي المبرر للعدوان عليه، فاليهودي الذي يعيش في القاهرة مثلا يأكل معنا وله عهد الامان على أرضنا، ولا يجوز العدوان عليه، والقول بقتل الإسرائيليين في القاهرة قمة الارهاب والإجرام».

وقال الدكتور أحمد طه ريان استاذ الفقه بجامعة الأزهر:

«الإسرائيلي لم يدخل إلا بناء على إذن من الدولة وهذا الإذن أعطاه عهدا للمحافظة على حياته في إقامته وبقائه في مصر حتى عودته إلى الحدود خارج الدولة ولا يجوز المساس به مادام لم يتصرف تصرفا خارج حدود الضيافة ولا يمكن القول بأخذ الإسرائيلي الموجود على أرض البلد بجريمة ما تفعله إسرائيل».

وقال الدكتور محمد رأفت عثمان الاستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية:

«إسرائيل دولة مجرمة وأقدمت على قتل أبنائنا وأشقائنا في لبنان وفلسطين واتلاف ممتلكاتهم وأموالهم، فالحكم الشرعي في الإسرائيلي الموجود في القاهرة هو أن أي إسرائيلي لم يدخل بإذن الدولة يجوز قتله لكن إذا سمحت الدولة بدخول إسرائيليين إليها فقد أعطتهم الأمان، وصار هناك عقد بين الدولة وهذا الاسرائيلي يسمى في اصطلاح الفقه الإسلامي له ـ عقد الأمان ـ وبمقتضاه يكون من المحرم شرعا الاعتداء عليه في حياته او الاستيلاء على امواله».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم!! ما هذه القضايا والخلافات وأصول الفقه وغيره؟! مالنا نحن وذلك كله؟.

لا يمكن قبول فتوى الدكتور صفوت حجازي ولابد من إدانتها ورفض الانجرار في مثل هذه المناقشات السخيفة التي أصبح المشايخ فيها يفرقون بين المسلم والعربي، وكأن اعتداء إسرائيل على مسلمين وقتلهم يستوجب الرد، أما إذا اعتدت على عرب مسيحيين وقتلتهم فلا شأن لنا بهم؟، ثم من أين سنعرف أن هذا الاسرائيلي أو ذاك، إذا وجدناه في الشارع متسلل أم حصل على تأشيرة دخوله في جواز سفره؟ لكن هذا الخلاف يعكس حقيقة ما يحس به الناس من حزن وألم على ما تفعله إسرائيل بأشقائهم في لبنان وفلسطين.

الساخرون والحرب

وإلى الساخرين وما تبقى من باب زميلنا محمد الرفاعي بـ«صوت الأمة» ـ يوميات مواطن مفروس ـ

«وفي الوقت الذي كانت فيه قوات الكلاب السفلة، تمارس طقسها الوحشي اليومي في لبنان ونحن نناشد الضمير العالمي لأن ضميرنا عجالى وبياخد وقت عشان يستوي، كان وزير خارجيتنا المرعب أبو الغيط يصدر تهديدا شرسا وعنيفا للكلاب الاسرائيليين ويصرخ بأعلى صوته، اننا جاهزون بالمظاهرات!! دا ايه الحلاوة دي؟! تقولش حسن أبو الروس؟! ولا بوجي اللي هاياخدهم مقلب حرامية؟! عموما، كتر ألف خيرك، لأن الكلاب القتلة أول ما سمعوا تهديدك، عملوها على نفسهم!! والسفاح أولمرت واقف جنب حائط المبكى يعيط ويلطم زي النسوان، وبيبوس ايد الحاج محمد بوش عشان يتدخل ويرحمه من مظاهرات أبو الغيط، خصوصا بعد ما عرف ان فيها فرق أمن مركزي وكاراتيه وعيال متحرشة ما تعرفش ربنا، يعني هايمسكوا المزة الاسرائيلية من دول، ويفضلوا يسمخطوها لحد ما تقول حقي برقبتي، وشرف المزة الاسرائيلية ـ لا مؤاخذة ـ زي عود الكبريت!! وفي الوقت الذي اعلن فيه الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز، سحب سفيره من اسرائيل احتجاجا على المذابح الوحشية، مع انه لا من لحمنا ولا دمنا، كان سيادة الرئيس مبارك يعلن من قصر المنتزه الذي يطل على البحر وليان طراوة، اننا لا نقبل المزايدة على موقفنا في مساندة لبنان، وأنه لا يبحث عن موقف يجلب التصفيق!! ولا يمكن أن يتخذ قرارا يضر بأمن مصر!! دون أن يقول لنا سيادته ماهو موقفه من تدمير بلد عربي وقتل اطفاله ونسائه، يعني هما يندبحوا، وسيادته بيشجعهم بكام طيارة مليانة صابون وبطاطين صوف العسكري على اعتبار انه كان يقود طيارة نقل عسكرية، وليس مقاتلة؟! وهل سحب السفير المصري أو التهديد بتجميد اتفاقية السلام اللي ماتت أصلا من زمان يضر أمن مصر؟! أم يضر أمن جمال الرئيس القادم؟! وهل ابقاء قوات الاتصال مفتوحة مع العدو السافل المنحط عمل حاجة، يعني سيادته اول ما قال لأولمرت خللي عندك دم كفاية لحد كده، سمع كلامه؟! ولا الحليف الأمريكي قاله عشان خاطر سعادتك أنت بس ياريس هانلطع أولمرت على قفاه ونخليه ينسحب؟!.

وبعدين، هو سيادتك كنت في القوات الجوية، ولا سلاح الإشارة؟!».

أما زميلنا بجريدة التجمع جلال عامر فقال في بابه ـ طقاطيق ـ الذين باعوا مصر للمحتالين تركوا لبنان للمحتلين،

طوال الأزمة انشغلت مصر بالمكالمات التليفونية ما يشعرك ان الدولة تدار من سنترال العتبة.

دور مصر ان تساند اشقاءها بالضبط كما ساند عبدالفتاح القصري اسماعيل ياسين في كل أدواره.

حسن نصر الله

وإلى حسن نصر الله وحزب الله وقول أحمد السعيد يونس عنهما في عموده ـ الخ، الخ، بجريدة الخميس المستقلة ومهاجما في نفس الوقت الأمير الوليد بن طلال.

«الشيخ حسن نصر الله ورجاله خيبوا ظن الأمريكان والاسرائيليين والمنبطحين الأرزقية في جميع أنحاء العالم العربي بذلك الصمود وتلك الروح الاستشهادية الرائعة ذكرتنا ياشيخ حسن بحاجة اسمها «الكرامة» وحاجة اسمها العروبة، كنا نسيناها من زمان، لك مني ومن أمثالي خالص الشكر والدعوات بالنصر والتوفيق باذن الله ـ وقرأت ان حفيد المجاهد اللبناني رياض الصلح يقيم حفلا في فندقه في شرم الشيخ لمطربي ومطربات شركة روتانا هل ياترى يتقلب رياض الصلح في قبره ألما مما يفعله حفيده الوليد بن طلال؟ مجرد سؤال».

ونظل مع نصر الله وحزبه مع يونس آخر هو زميلنا ب«الجمهورية» مرعي يونس وقوله يوم الاثنين ايضا:

«حزب الله يحارب عن عقيدة راسخة واسرائيل ايضا تحارب عن عقيدة دينية، في الصور التي تدفقت علينا من وكالات الانباء كنا نرى الجنود الاسرائيليين يقرأون كتب العقيدة الصهيونية ويؤدون الصلاة قبل الهجوم، والعقيدة القتالية الاسلامية لا تؤمن بالعدد او الكثرة بنوعية المقاتل وجاهزيته واتقانه فنون القتال وتزويده بأحدث المعدات، ان التجربة الاسرائيلية ستجعل الولايات المتحدة تتردد وتفكر مرتين قبل مهاجمة القوات الايرانية التي ستقاتل بنفس الفعالية التي قاتل بها تلاميذها في حزب الله.

اما الدرس الآخر فهو أن حسن نصر الله فعل ما لم يستطع ان يفعله أسامة بن لادن فقد وحد نصر الله الشيعة والسنة في المنطقة خاصة الشباب الذين يؤمنون الآن أن النهضة الاسلامية يمكن أن تتحقق عبر العمل الجاد والتخطيط المتقن وعبر السلاح ايضا ومثلما اظهر العراق حدود القوة الامريكية فان حزب الله اظهر ضعف اسرائيل وأزال رهبتها من قلوبنا».

ونترك اليونسيين لنتجه الى اسم آخر هو زميلنا وصديقنا مكرم محمد أحمد الذي قال في عموده اليومي ـ نقطة نور بأهرام الاثنين:

«قد يكون حزب الله أخطأ الحساب قبل شهر في عملية اختطاف الأسيرين الاسرائيليين عندما فاته أن يدرك وسط هذه الظروف الاقليمية المضطربة ان هناك من يتربصون له ومن يريدون تدميره وتشويه صورته، الشيخ حسن نصر الله أثبت بقبوله الشجاع قرار مجلس الأمن وقف العمليات العسكرية في لبنان ـ رغم أنه قرار جائر، انه يتمتع بقدر عظيم من المسؤولية تجاه لبنان، كما يتمتع بقدر وافر من العقلانية والحنكة والمرونة وهو يعلن التزامه بالقرار، وحرصه على ألا يكون حزب الله عقبة أمام الحكومة اللبنانية في اتخاذ ما تراه والأمر المؤكد ان الشيخ حسن نصر الله قطع الطريق على كل المزايدين عندما قال ان المقاومة مجرد رد فعل، وإن رد الفعل سوف يتوقف حكما وحتما إذا ما توقف الفعل.

وما يزيد من قيمة كلمات الشيخ حسن نصر الله انه يقول ذلك ومقاتلوه قد حققوا نصرا أكيدا على جيش الدفاع الاسرائيلي لن تمحوه محاولات رئيس الوزراء أولمرت توسيع الحرب البرية أو الوصول الى نهر الليطاني بعد خمسة اسابيع من القتال الضاري على حساب حياة عشرات الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا وجرحوا امس في معركة بلا طائل، لأن الوصول الى نهر الليطاني على محور لا يبعد اكثر من 72 كيلو مترا من الحدود الاسرائيلية لا يشكل عملا عسكريا معجزا ولعل مضاره تكون اكثر من فوائده».

ويبدو أن هذا شجع زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل رئيس التحرير المشارك لجريدة «الكرامة» أن يقول:

«الحكام العرب أول المهزومين في حرب حزب الله فهزيمة الفتوة الاسرائيلي تعني بالتالي هزيمة السبايا العرب.

لا شرعية لحاكم عربي واحد لأن الشرعية كلها لحسن نصر الله الذي يشعر كل عربي انه رئيسه المنتخب بتصويت الروح».

لا، لا، هذه مبالغات، لم تعجب المصري وهو الاسم الذي توقع به «الجمهورية» عموده اليومي بالصفحة الثالثة ـ مختصر ومفيد ـ وفيه فقرة تقول:

«نكتة، حسن نصر الله خائف على نشر الجيش اللبناني في الجنوب، مع أنه لم يخف على لبنان كله».

والذي يكتب هذا العمود هو رئيس التحرير زميلنا محمد علي إبراهيم الذي يخوض معارك بشكل شبه يومي في الصمود ضد زملاء لا يذكر أسماءهم نتيجة الهجمات المتتالية التي يتعرض لها في الدستور وغيرها بسبب مقال كتبه عندما كان ضمن «الوفد» الصحافي المصري الذي رافق الرئيس مبارك اثناء زيارته السعودية بعد العدوان الإسرائيلي بايام وإجراء محادثات مع الملك عبدالله، وقد خصص ابراهيم مقاله عن لحم البعرور الذي تناولوه، وبالتالي فهجماته ضد نصر الله جزء من مهاجمته لمن هاجموه.

وإذا كان إبراهيم هاجم نصر الله في فقرة، فقد قام زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» بالسخرية من أنظمة وقادة حنا للسيف في فقرات، منها:

«رغم أن الذي وقع في الحرب اللبنانية هم القادة العرب، إلا أن السكاكين بدأت تتكاثر لذبح حزب الله».

لا، ومن ذا الذي يقدر على ذلك؟ الحكومة اللبنانية؟! لن تستطيع بعد أن حذرها حسن نصر الله في آخر خطاباته، وهو ما دفع زميلنا وصديقنا مجدي مهنا لأن يقول أمس في عموده اليومي بالمصري اليوم ـ في المنوع ـ

«حزب الله لن يلقي سلاحه، وغباء سياسي أن يطالبه البعض حتى لو كانت الحكومة الشرعية في لبنان بإلقاء سلاحه في الوقت الراهن، هذا القرار لو صدر عن حكومة فؤاد السنيورة وبدعم من كتلة المستقبل التي يتزعمها سعد الحريري فإنه لن ينفذ ولن يحترم، المقاومة هي أشرف وأغلى ما تملك لبنان اليوم، ومن يطعن المقاوم